وعلى الشيخ خليل المغربي والشيخ محمد الفرماوي وغيرهم
من فضلاء الوقت واجازه الشيخ الملوي بما في فهرسته وحضر
دروس الشيخ عطية الاجهوري في الاصول والفقه وغير ذلك
فلازمه وبه تخرج في الالقاء وحضر الشيخ علي الصعيدي
والبراوي وتلقى عن الشيخ الوالد حسن الجبرتي كثيرا من العلوم
ولازم التردد عليه والاخذ عنه مع الجماعة ومنفردا وكان
يحبه ويميل اليه ويقبل بالكلية عليه وحج مع والده في
سنة ثمان وستين وجاور معه فاجتمع بالشيخ السيد
عبد الله الميرغني صاحب الطائف واقتبس من انواره واجتنى
من ثماره وكان آية في الفهم والذكاء والغوص والاقتدار على
حل المشكلات واقرأ الكتب والقاء الدروس بالاشرفية واظهر
التعفف والانجماع عن خلطة الناس والذهاب والترددات
الى بيوت الاعيان والنزاهة عما بايديهم فاحبه الناس وصار
له اتباع ومحبون وساعده على ذلك الغنى والثروة
وشهرة والده وان لم لنا من عليه ومدحت له رغبته في ذكارته
وتزوج ببنت الخواجا الكريمي وسكن بدارها المجاورة لبيت
والده بالازبكية واتخذ له مكانا خاصا بمنزل والده يجلس فيه
في اوقات وكل من حضر عند ابيه في حال انقطاعه من
الاكابر ومن غيرهم للزيارة او التلقي بادروا بزيارة ابنه فترجم
والتلقي عنه وطلبهم الدعاء منه ويحكي لهم عن مرائي وكرامات
ومكاشفات ومجاهدات وزهديات فازداد اعتقاد
الناس فيه وعاشر العلماء والفضلاء من اهل عصره ومشايخه
واقرانه وتردد عليهم وترددوا عليه ويبيتون عنده ويطعمهم
ويكرمهم ويتنزه معهم في ايام النيل مع الحشمة والكمال ومجانبة
الامور المخلة بالمروءة ولما مات اخوه الكبير الشيخ احمد وكان تصدر

بعد

بعد والده في اقراء الدروس اجمع الخاص والعام على تقدم المترجم
في اقراء الدروس في الازهر والمشهد الحسيني في رمضان
فامتنع من ذلك وواظب على حالة انجماعه وطريقته واملائه
الدروس بالاشرفية وحج في سنة سبع وثمانين ومائة
والف وجاور سنة وعقد دروسا بالحرم وانتفع به الطلبة
ثم عاد الى وطنه وزاد في الانجماع والتحجب عن الناس في اكثر
الاوقات فعظمت رغبة الناس فيه ورد هداياهم مرة بعد
اخرى واظهر الغنى عنهم فازداد ميل الناس اليه وجبلت قلوبهم
على حبه واعتقاده وكثر تردد الامراء وسعوا في زيارته افواجا
وربما احتجب عن ملاقاتهم وقلد بعضهم بعضا في السعي ولم
يعهد عليه انه دخل بيت امير قط او اكل في طعام احد قط الا بعض
اشياخه المتقدمين وكانت شفاعته لا ترد عند الامراء والاعيان
مع الشكيمة والصدع بالامر والمناصحة في وجوههم اذا اتوا
اليه وازدادت شهرته وطار صيته ووفدت عليه الوفود
من الحجاز والمغرب والهند والشام والروم وقصدوا
زيارته والتبرك به وحج ايضا في سنة تسع وتسعين
لما حصلت الفتن بين امراء مصر فسافر باهله وعياله وقصد
المجاورة فجاور سنة واقرأ هناك دروسا واشترى كتبا
نفيسة ثم عاد الى مصر واستمر على حالته في انجماعه وتحجبه
عن الناس بل بالغ في ذلك ويوري ويملي الدروس بالاشرفية
واحيانا بزواياتهم بدرب شمس الدولة واحيانا بمنزله بالازبكية
ولما توفي الشيخ احمد الدمنهوري وتولى مشيخة الازهر الشيخ
العروسي الحنفي باتفاق الامراء والمتصدرين من الفقهاء وهاجت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)